DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

# التَّعدُّد الصَّوتي في التداولية المدمجة
# (آيات القرى والمدن في القرآن الكريـــــم اختيارا)

**أ.د. إيمان مطر مهدي**
**كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة – العراق**
**الايميل: imanm.alsultani@uokufa.edu.iq**

**سامر نعمه كاظم**
**كلية التربية للبنات - جامعة الكوفة – العراق**
**الايميل: nmtsamr@gmail.com**

**الملخص**
خَضَعَتْ مساراتُ التَّداوليَّةِ المُدمَجةِ بصفتِها النَّقديَّةِ إلى سيروراتِ المراجعةِ والتَّخصيبِ المستمرِّ ابتداءً من تخومِ الكفايَةِ الوصْفيَّةِ لهذهِ النَّظريةِ مرورًا بما ينقدحُ من مظاهرِ التَّجديدِ والتَّحديثِ لمواءمةِ النَّظريةِ معَ المعطياتِ الجديدةِ للظَّواهرِ الخطابيَّةِ، فقدْ جرتْ محاولاتٌ مقنَّنةٌ للانعتاقِ من بودقةِ الفعالياتِ النَّمطيَّةِ، والتوغُّلِ في استيرادِ أجوبةٍ متناسلةٍ من خلالِ تسليطِ مجسَّاتِ الحفرِ والتنقيبِ على الدَّراساتِ اللُّغويَّةِ بشقَّيها النَّظريِّ والاستعماليِّ. ويبقَى البحثُ عن استثمارِ النَّظريَّةِ الأصواتيةِ ذاتِ الجذورِ الممتدَّةِ في النَّقدِ الأدبيِّ و تأكيدِ رسوخِ الحجاجِ في اللُّغةِ هو المنوالُ المهيمنُ والآفاقُ الجديدةُ الّتي فتحتْها هذهِ المراجعةُ أمامَ التَّداوليَّةِ المُدمَجةِ .

**الكلمات المفتاحية:** التَّعدُّد الصَّوتي، التداولية المدمجة.

# Polyphony in built-in Deliberation
## (The verses of villages and cities in the Noble Qur'an as an option)

**Prof. Dr. Iman Matar Mahdi**
**College of Education for Girls - University of Kufa - Iraq**
**Email: imanm.alsultani@uokufa.edu.iq**

**Samer Neama Kadhim**
**College of Education for Girls - University of Kufa - Iraq**
**Email: nmtsamr@gmail.com**

**ABSTRACT**
Underwent deliberative tracks compact as cash to the processes of review and continuous enrichment, starting from the edge of sufficiently descriptive to this, through theory including Enqdh manifestations of renewal and modernization of the harmonization of theory with new data for the phenomena of rhetoric, codified attempts to emancipation from Bodqp events stereotypes have taken place, and incursions into import Mtanaslh answers through Shedding sensors for drilling and exploration on linguistic studies, with its theoretical and practical aspects. The search for the investment of phonemic theory with extended roots in literary criticism and the confirmation of the pilgrims' firmness in language remains the dominant mode and the new horizons that this review opened up to the merged deliberativeness.
**Keywords:** polyphony, embedded deliberative.

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

**متن البحث**

تلامسُ قضيَّةُ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ موضوعَ التَّلفُّظِ والأصواتِ الّتي يُسمِعُها في الملفوظاتِ مُختصًّا بها ومُفتِّشًا عن مساراتِ الارتياضِ الّتي تؤثِّثُ فضاءَ القضيَّةِ التَّعدُّديةِ بينَ واقعيَّةِ المتكلِّمِ وافتراضياتِهِ في سيرورةِ التَّفاعلِ الحجاجيِّ ، ارتبطتِ البواكيرُ الأولى لهذا المفهومِ بـ (باختين) و(ديكرو) ، فقدْ انطوتِ القراءةُ الّتي يقدِّمُها (باختين) على إدماجِ هذا المفهومِ في إطارِ دراسةِ الخطابِ غيرِ المباشرِ، ولا يقفُ هذا التَّعدُّدُ عندَ حدودِ الصَّوتِ والوعيِ بلْ يتجاوزُهما إلى جعلِ صوتِ الشَّخصيَّةِ في الرّوايةِ تتدخلُ في أوضاعِ التَّلفظِ، خلافًا (لباختين) فإنَّ الأطروحةَ الأساسيةَ لـ(ديكرو) تتمثَّلُ بإدخالِ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ في صلبِ نظامِ اللُّغةِ، فيعمدُ إلى فحصِ مختلفِ البنى الحاملةِ للتعدُّدِ الصَّوتيِّ على مستوى الملفوظاتِ ووفقًا لهذهِ الرؤيةِ فإنَّ التَّحقُّقَ الوجوديَ للتَّعدُّدِ الصَّوتيِّ لا يعني بالضرورةِ إسنادَ وجهتي النَّظرِ إلى شخصينِ حقيقيينِ فإذا كانَ (باختين) يعني بـ (التَّعدُّد الصَّوتيّ) حضورًا نصيًّا لأصواتٍ خطابيَّةٍ متساويةٍ في الدرجةِ، فإنَّ **(ديكرو)** يدرجُ وجهاتِ النَّظرِ ضمنَ بنيةٍ هرميَّةٍ حجاجيَّة. وبهذا الطرحِ فأنَّهما يرصدانِ الهدفَ نفسَهُ من حيثُ التشكيكِ في وحدةِ الذَّاتِ المتكلمةِ، مع وجودِ فارقٍ جوهريٍّ بينَهما بكونِ الحقلِ الأدبيِّ هو الحاضنُ المهيمنُ على رؤيةِ (باختين) بينما نجدُ التَّبعيَّةَ اللِّسانيَّة هي الرؤيةُ المركزيةُ المسيطرةُ على انبناءِ مفهومِ هذهِ النظريَّةِ لدى (ديكرو).[1]

يُوسمُ مصطلحُ تعدُّدِ الأصواتِ بأنَّهُ من المصطلحاتِ المتضايفةِ بينَ حقولٍ معرفيَّةٍ مختلفةٍ، فقد استُعيرَ مصطلحُ التَّعدُّدِ الصَّوتي من ميدانِ الموسيقى ، فهو منَ المفاهيمِ المتاخمةِ والمتداولةِ في أدبيَّاتها، وجاءَ سحبُ المصطلحِ إلى ميدانِ الدِّراساتِ الأدبيَّةِ ومن ثم اللِّسانيَّة ليحيلَ على تصورٍ أساسٍ مفادُهُ: ما تتعرَّضُ لهُ حمولةُ النُّصوصِ من اختلافٍ وتعددِ وجهاتِ النَّظرِ، وإمكانيةِ الباثِّ أنْ ينطقَ بأصواتٍ عديدةٍ من خلالِ نصِّهِ. وقدْ أعطاهُ (باختين) معنىً ومدىً جديدينِ تمامَ الجدَّة.[2] فقدْ أكَّدَ في سياقِ حديثِهِ عنِ الأدبِ الشَّعبيِّ أو الكرنفالي أنّ ثمَّةَ نصوصٍ وخاصةً النُّصوصُ الأدبيَّةُ لا يمكنُ مقاربتُها بشكلٍ ملائمٍ إلّا في ضوءِ افتراضِ تعدُّدِ الأصواتِ فيها ، فكلُّ نصٍ من النُّصوصِ ما هو إلا تأليفٌ وتوليفٌ لمجموعةٍ من الأصواتِ تصدرُ في آنٍ واحدٍ وتتساكنُ على نحوٍ تعادليٍّ ، أي من دونِ أنْ يكونَ لصوتٍ معيَّنٍ امتيازٌ أو أفضليَّةٌ على الأصواتِ الأخرى يمنحُهُ صفةَ الحاكميَّةَ مقابلَ هذهِ الأصواتِ.[3]

يدرسُ (باختين) في نظريتِهِ الموسومةِ (العبرِ لغويَّةٍ) كيفَ يتجلَّى هذا المبدأُ في مستوياتِ النَّصِّ كافةً فـ**((العلاقاتُ الحواريَّةُ تكونُ ممكنةً ليسَ فقط بينَ التَّعبيراتِ الكاملةِ (نسبيًّا) ولكنَّ التناولَ الحواريَ ممكنٌ لأي جزءٍ لهُ قيمتُهُ الدَّلاليَّةُ داخلَ هذا التَّعبيرِ وحتَّى لأيِّ كلمةٍ مفردةٍ شرطَ أنْ يتمَّ استيعابُها لا على أنَّها كلمةٌ غيرُ مسندةٍ ، بل على أنَّها علامةٌ دالةٌ على موقفٍ ذي معنىً محددٌ يخصُّ انسانًا آخرَ))**[4] بينَما تتنزَّلُ مواضعةُ (ديكرو) ضمنَ إسارِ الحاضنةِ الرَّاعيةِ لمجملِ نظريتِهِ بشأنِ انغراسِ الحجاجِ في بنيةِ اللُّغةِ حتَّى وإنْ فصَّلَ فيما بعدُ بثنائيتِهِ المعروفةِ بشأنِ الحجاجِ بالمعنى العادي والحجاجِ بالمعنى التِّقنيّ ، فطبيعةُ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ المهمورةِ ضمنًا بحثٌ حركيٌّ وظفَّتْ من قبلِ ديكرو نمطًا يكشفُ عن تنسيجِ البنيةِ العامَّةِ لفرضيتِهِ بشأنِ التَّداخلِ بينَ اللُّغةِ والحجاج[5]، غيرَ أنَّ رؤيةَ (باختين) لهذهِ الظَّاهرةِ الخطابيَّةِ وإن أسهمَ إسهامًا فاعلًا في زعزعةِ النَّظرةِ الواحديَّةِ الّتي تربَّعتْ على صرحِ الصَّدارةِ في مجالِ النَّظريَّةِ الأدبيَّةِ لفترةٍ طويلةِ الأمدِ ، إلّا أنَّ هذهِ الرؤيةَ ظلَّتْ – كما يشيرُ (ديكرو)- مقصورًا على تتابعاتِ الأقوالِ وذلكَ نتيجةَ ارتباطِهِ بحدودِ المجالِ الأدبيّ، ومن ثمَّ لم تتحْ الفرصةُ لامتحانِ فرضيَّةِ الواحديَّةِ في الملفوظِ الواحدِ.

إنَّ هذهِ المهمةَ هي الّتي سيوجهُ إليها (ديكرو) عنايتَهُ في بعضِ أبحاثِهِ جمعَها منسقةً ومدقَّقةً في الفصلِ الثامنِ من كتابِهِ (القول والمقول) المنشورِ عام 1984م ، ثمَّ عادَ إليها موضحًا ومشيدًا في مقالٍ موسومٍ بـ (بعضِ الأمورِ الّتي تجعلُ من المشروعِ الميزِ بينَ المتكلمينَ والمتلفظين)؛إذ حاولَ في هذا المقالِ الدفاعَ عن تفريقِهِ بينَ (المتلفِّظين) و(المتكلمين) في نظريتِهِ الأصواتيةِ ردًّا منهُ على مزاعمِ الأصواتيينَ الاسكندنافيينَ الّذينَ وجَّهوا إليهِ بعضَ النقودِ والملاحظاتِ بشأنِ مفهومِ المتلفظين.[6]

ينطلقُ (ديكرو) من تصوُّرٍ أساسٍ مفادُهُ :إنَّهُ عندما ينتجُ المتكلِّمُ الملفوظَ مل- نعني بذلك قطعةً من الخطابِ تعادلُ جملةً لغويَّةً- فأنهُ يضعُنا أمامَ متلفظينَ عدةٍ وهم ينجزونَ أفعالًا كلاميَّةً، وعندئذٍ يمكنُ للمتكلِّمِ اتخاذُ أحدِ الموقفينِ التاليينِ: الأولُ : أنْ يتماهى معَهم (المتلفظين) فيتّبنى أفعالَهم الكلاميةَ، الثاني: أنْ يباينَهم ، فيظهرَهم بمظهرِ أشخاصٍ مختلفينَ عنهُ ، سواءً حدَّدَ هوياتِهم أم لمْ يحدِّدْها.[7]

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

ولتخصيبِ أرضيةِ هذا المفهومِ نفترشُ خلاصةَ طه عبد الرحمن الّتي استهدفتْ جمعَ عناصرِ هذا المفهومِ من أعمالِ (ديكرو) بوصفِها نظريةً قارَّةً في مجالِ تحليلِ الخطابِ إذ يرى أنَّ نظريةَ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ تتلخَّصُ بأنّ **(( القولَ المنطوقَ لا تقومُ بهِ ذاتٌ واحدةٌ ، وإنَّما تشاركُ في القيامِ بهِ ذواتٌ كثيرةٌ كما لو كانتْ أصواتًا مختلفةً تأتلفُ فيما بينَها للنطقِ بهِ في مرةٍ واحدةٍ ، ولا تقتصرُ هذهِ الذواتُ على ذاتِ المتكلِّمِ الَّذي تولَّى النطقَ بالقولِ وذاتِ المستمعِ الَّذي توجَّهَ إليهِ هذا القولُ، وإنّما تتعدَّاهما إلى ذواتٍ أخرى تكونُ هي المسؤولةَ عن الأغراضِ الكلاميَّةِ الّتي يحملُها هذا القولُ)).**[8]

وتبدو النقودُ والعيوبُ الّتي قُدِّمَتْ بشأنِ التصوُّرِ الواحديّ هي المحرّكُ الأساسُ لظهورِ نظريةِ التَّعدُّدِ الصَّوتيّ . فماهي المسائلُ الّتي تثيرُها فكرةُ الناطقِ الواحدِ للملفوظِ الواحدِ ؟ وماهي الاستفهاماتُ الّتي ينطوي عليها القولُ بوحدانيةِ الذَّاتِ النَّاطقةِ؟ ويبدو أنَّ هذهِ القراءةَ تحملُ في طياتِها مجموعةً من السماتِ والخصائصِ الّتي تحملُها الذَّاتُ النَّاطقةُ ، وهذهِ الخصائصُ الّتي حدَّدَها(ديكرو) أوجزَها رشيدُ الرَّاضي بما يأتي:

1-إنَّ الذَّاتَ النَّاطقةَ هي المسؤولةُ عن سائرِ الفاعليَّةِ النَّفسيَّةِ الفيزيولوجيَّةِ الّتي يتطلَّبُها إنتاجُ الملفوظِ، فإنْ قلْنا : إنَّ زيدًا هو صاحبُ الملفوظِ : (العلمُ نورٌ) الواردِ في زمانٍ ومكانٍ معينين، فإنَّنا بهذا الطرحِ نكونُ قد أسندْنا لزيدٍ العملَ العضليَّ الَّذي يمنحُ الكلماتِ (العلمُ نورٌ) مسموعيَتَها، وكذلكَ نكونُ قد أسندْنا لزيدٍ الفاعليَّةَ الذهنيَّةَ الّتي تمثِّلُ أساسَ هذا الفعلِ العضليّ ، وتمثِّلُ هذهِ الفاعليّةُ الذهنيَّةُ في أمورٍ عدَّةٍ ، منها : بناءٌ محكمٌ واختيارُ الكلماتِ وتطبيقِ القواعدِ النَّحويَّةِ وما إلى ذلك.

2-إنَّ الذاتَ الناطقةَ هي الّتي تنجزُ الأفعالَ الكلاميَّةَ المتحققةَ عبرَ إنتاجِ الملفوظِ، وهي مرجعُها وأصلُها الَّذي عنهُ صدرتْ ، فمثلًا: الأفعالُ التكلُّميَّةُ مثلُ الأمرِ والنهي والمدحِ والذمِّ، فهذهِ الذَّاتُ هي الّتي تأمرُ وتنهى وتمدحُ وتذمُّ ... فحينَ تصدرُ ملفوظَ : (العلمُ نورٌ) يقال استنادًا إلى هذهِ الخاصيَّةِ إنَّ الذاتَ الّتي أنتجتْ متواليةَ الكلماتِ :(العلمُ نورٌ) هي عينُها من صرّحَ بنوريةِ العلمِ أي: (صاحبةُ الفعلِ التكلميّ)، وهذا يعني أنَّ منتجَ الملفوظِ هو شخصٌ واحدٌ(مرَّتْ عبرهُ هذهِ الأفعالُ )، بل سنجدُ الأمرَ يصلُ إلى حدِّ الادّعاءِ بأنَّهُ من بابِ المسلَّماتِ أنَّ كلَّ ملفوظٍ يؤدّي فعلاً تكلمياً واحداً لا أكثر.

3-ثمَّةَ خاصيَّةٌ ثالثةٌ يجري إسنادُها إلى الذَّاتِ النَّاطقةِ، وهي المعنيَّةُ بمخصصاتِ الضَّميرِ المنفصلِ(أنا) الَّذي يردُ في حينِ يتعلَّقُ هذا الملفوظُ بالإشارةِ إلى كائناتٍ غيرِ لغويَّةٍ بحيثُ تصيرُ الذاتُ الناطقةُ هي الضامنَ للدعاوى المعبّرِ عنها بأفعالٍ يكونُ الفاعلُ فيهِ (أنا)، وهي مالكُ الأشياءِ المقصودةِ بياءِ النسبِ(مالي ، كتبي، ...)وهيَ الموجودةُ في المكانِ المسمّى (هنا)...وبالجملةِ سيتمُّ التسليمُ بأنَّ هذا المشارَ اليهِ بالضميرِ المنفصلِ(أنا) هو في آنٍ واحدٍ منتجُ الملفوظِ وذاكَ الملفوظُ وذاكَ الشخصُ الَّذي يعبرُ الملفوظُ عن مقاصدهِ، أي: وعودهُ وأوامرهُ وتصريحاتُه[9]

وقد لخَّصَ الدكتورُ شكري المبخوت – بحسبِ (ديكرو)- خصائصَ المتكلِّمِ الواحدِ بثلاثِ خصائصَ :الأولى هيَ: التكفلُ بالنشاطِ النفسيّ العضويّ المرفقِ لإنتاجِ القولِ ، والثانية: أنَّهُ مصدرُ الأعمالِ اللاقوليَّةِ المنجزةِ في الأقوالِ، أمَّا الثالثة :فأنَّهُ مفسرٌ وكاشفٌ لضميرِ المتكلِّمِ في القولِ، وبهِ ترتبطُ المبهماتُ الدالةُ على الزمانِ (الآن) أو المكانِ(هنا).[10]

تثيرُ الآلياتُ المعرفيَّةُ المنوطُ بها الكشفُ عن الدعوى الأساسيةِ الّتي يتنصبُ ديكرو الدفاعَ عنها النظريةُ الأصواتيةُ، إنّ الأمرَ يتعلَّقُ بضرورةِ التمييزِ في هذه الذَّواتِ الفاعلةِ في التَّلفظِ بين نمطينِ من الأشخاصِ وهم المتلفظونَ والمتكلمونَ. فما المقصودُ بالمتكلِّمِ وما المقصودُ بالمتلفظِ؟

مثلّتْ ثنائيةُ المتكلمِ والمتلفّظِ مناطَ مفهومِ التَّعدُّدِ الصَّوتيّ عند ديكرو، فالمتكلمُ : هو الشخصُ الَّذي يردُ في الخطابِ بوصفهِ المسؤولَ عن الملفوظِ ، مع الأخذِ بالحسبانِ أنَّ هذا الأمرَ يظهرُ في معنى الملفوظِ ذاتهِ، أي بوصفهِ شخصًا ينبغي أنْ تنسبَ إليهِ مسؤوليةُ هذا الملفوظِ، فإليهِ يحيلُ الضميرُ( أنا) ومجملُ العلاماتِ الأخرى المرتبطةِ بهِ[11]، وبهذا الطَّرحِ فإنَّ مفهومَ المتكلِّمِ يتيحُ لنا تمييزًا صوتيًا ناتجًا عن نوعٍ من التمايزِ بينَه وبينَ النَّاطقِ الواقعيّ من جهةٍ، وتمايزًا داخليًا بينَ وجهينِ من الأوجهِ الّتي يتبدّى بها المتكلِّمُ داخلَ الخطابِ ، فبإمكانِ المتكلِّمِ أن يقدِّمَ لنا متلفظينَ يمثّلونَ وجهاتِ نظرٍ متباينةٍ ، وباستطاعتهِ أن يرتبطَ بنوعٍ من المتلفظينَ وينفصلُ فيه عن آخرين.

أمَّا المظهرُ الثَّاني من مظاهرِ الأصواتيَّةِ هو مفهومُ المتلفظِ ، فالمتلفظونَ عندَ (ديكرو) هم أولئكَ الأشخاصُ الَّذينَ يفترضُ أنَّهم يعبرونَ ويفصحونَ عن ذواتِهم داخلَ الفاعليَّةِ التلفظيةِ من دونِ أن يكونَ ذلكَ من خلالِ الكلامِ

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

الصَّريحِ والمباشرِ ، فكلامُهم هو ما يوحي بهِ التلفظُ الَّذي ينسبُ لمتكلمٍ مخصوصٍ ما، يعبِّرُ عن وجهاتِ نظرِ متلفظينَ آخرينَ ومواقفِهم ووضعِهم من دونِ أنْ يكونَ لهم قولٌ بالمعنى الملموسِ للكلمةِ.(12)

وينوّهُ ههنا، بأنَّ وصفَ العلاقةِ بينَ المتلفظِ نظيرُ تلكَ العلاقةِ الموجودةِ في النصوصِ التَّمثيليَّةِ (المسرحيَّة) بينَ الشخصيةِ والكاتبِ، فالكاتبُ يقومُ بدورِ المخرجِ للشَّخصياتِ الَّتي يرسمُها في النَّصِّ نظريًّا، وفي الوقتِ نفسِهِ تؤدّي دوراً إجرائيًّا على خشبةِ المسرحِ وتمارسُ أفعالًا مزدوجةً لسانيَّةً وغيرَ لسانيَّةٍ، والكاتبُ يتفنَّنُ في التَّعبيرِ عن آرائهِ ومواقفهِ عبرَ تقنياتٍ متنوعةٍ تستنطقُ الشخصياتِ وتجعلُها تتكلَّمُ كلامًا معيَّنًا وتتصرَّفُ بصورةٍ محددةٍ تفيدُ مقصودَ الكاتبِ. هذا الأمرُ يصحُّ فيما يخصُّ المتكلِّمَ المسؤولَ عن الملفوظِ ، فهو يقومُ بتوظيفِ الملفوظِ ليخلقَ عددًا مزدحمًا من المتلفظينَ ، ويقومُ بتنظيمِ وجهاتِ نظرِهم ومواقفِهم ، ويمكنُهُ أنْ يمرِّرَ موقفَهُ الذاتيَّ أو الأيديولوجيا الَّتي يحملُها، إمّا عبرَ حلولِهِ في هذا المتلفظِ أو ذاكَ ، فيُفعِلهُ ويبثُّ فيهِ صوتَهُ ويجعلُهُ ممثلًا ونائبًا عنهُ ، بحيثُ يكونُ المتلفظُ في هذهِ الحالةِ حيويًّا، وقد يكتفي بما يولدُ عن ظهورِ المتلفظينَ في حدِّ ذاتِهِ ، إذ يكونُ ذلكَ وحدَهُ حاملًا لدلالاتٍ تفيدُ مرادَهُ من دونِ حاجةٍ للتماهي مع هؤلاءِ المتلفظينَ.(13)

**مظاهرُ التَّعدُّدِ الصَّوتيّ:**

– النفي الجدليُّ: يعدُّ النفي أهمَّ واسماتِ التَّعدُّدِ الصَّوتيّ سواءً أكانَ على مستوى الملفوظِ أم على مستوى النَّصِّ ، ويندرجُ مفهومُ النفي الجدليِّ ضمنَ استراتيجياتِ الحجاجِ ، فيؤدِّي دورَ الاعتراضِ مقترنًا بظاهرةِ تعدُّدِ الأصواتِ الخطابيَّةِ، يجدُ مفهومُ النفي الأصواتيّ أساسًا لهُ في ثنائيةِ (ش. بالي) (الموضوع – التعليق) من جهةٍ ، وفي نظريةِ أفعالِ اللُّغةِ ل (أوستين) و(سيرل) ، فحسبَ (بالي) يمكنُ تحليلُ الملفوظِ انطلاقًا من فحصِ عنصرينِ مكونينِ لهُ : التعليقُ أو الموقفُ الَّذي يتخذُهُ من كلامهِ والنفي ينظرُ إليهِ بوصفهِ موجهًا إبستيميا للدحضِ، أي : إنَّ النفي يكونُ طارئًا على الإثباتِ ، أو تابعًا لهُ، ولذلكَ يبدو التَّلفظُ حينَ يقترنُ بالنفي كأنَّهُ اعتراضٌ على إثباتٍ سبقَ إيرادهِ فعلًا من طرفِ متلفِّظٍ حقيقيٍّ أو مفترضٍ، فيرى معنى الملفوظِ ( أي ملفوظ ) هو إنجازُ المتكلمِ ، (أما سيرل) لعملٍ في القولِ ، ففي الجملةِ المنفيَّةِ – بحسبِ هذا الرأي- يمثِّلُ النفي قوةً متضمَّنةً في القولِ مسلطةً على المحتوى. في بناءِ تحليلهِ للنفي وانطلاقًا من هذهِ الملاحظاتِ بدأ ديكرو الأصواتي ، ضمنَ نظريتهِ المعروفةِ بالتَّداوليَّةِ المُدمَجةِ ، والجديدُ في مقاربتِهِ هو موضعتهُ لتفسيرِ النَّفي على مستوى التلفظِ الَّذي يكونُ موسومًا بالطبعِ لغويًّا في البنيةِ اللُّغويَّةِ للملفوظ ، وجاءَ بعد (ديكرو) و(سيرل) ، (موشلر) الَّذي نحا نحوًا مخالفًا في تفسيرِ ظاهرةِ التَّعدُّدِ الصَّوتيّ المحولةِ على النفي حينَ وضَّحَ كيفَ يمكنُنا وصفُ بعضِ الوظائفِ الخطابيَّةِ للنفي بوصفهِ قوةً متضمنةً في القولِ . في كتابِهِ (القول ) الَّذي عالجَ فيه موضوعَ الفعلِ اللاقوليّ ونقيضُ القولِ (العمل المتضمّن في القولِ) للدَّحضِ.(14)

يميِّزُ (ديكرو) ثلاثَ صورٍ من النفي في إطارِ تعدُّدِ الأصواتِ:

أ- نفيٌ ميتالغويٌّ: يأتي لنقضِ أو هدمِ أقوالٍ وقعَ التلفظُ بها حقًا ، يختصُّ هذا النوعُ من النَّفي بأنَّهُ يسمحُ بأنْ تلغى صراحةً مقتضياتُ القولِ الموجبِ الموافقِ لهُ ، ويهيئُ أثرَ مبالغةٍ وتأثيرٍ.

ب- النَّفيُ الجدليُّ: يختلفُ عن النفي الميتالغويّ بأنَّ القولَ الموجبَ الموافقَ لهُ ليسَ من شرطِهِ أنْ يتلفظَ بهِ فعلًا.

ت- نفيٌ وصفيٌّ : مشتقٌّ اقواليٌّ من النفي الجدليِّ ، أي إنَّ المتكلمَ ينشئُ هذا النَّوعَ من النفي قولًا منفيًّا ينسبُ إلى الفاعلِ خاصيَّةً زائفةً تبرِّرُ موقفَ المتكلِّمِ في النفي الجدليّ المرافقِ لهُ.(15)

ويرى التَّداوليونَ أنَّ التحليلَ الأصواتيَّ لا يلائمُ أصنافَ الملفوظاتِ المنفيَّةِ جميعِها، لأنَّ النفيَ الوصفيَّ مثلًا، تكمنُ وظيفتُهُ في إثباتِ محتوىً منفيٍّ، أي: إنَّ النَّفيَ جزءٌ لا يتجزّأُ من محتوى الجملةِ، بينَما يختصُّ النفيُ الجدليُّ بحالةِ التلفظِ، فينظرُ إليه على أنَّهُ فعلُ نفيٍ، أي رفضُ محتوىً مثبتٍ في وقتٍ سابقٍ من طرفِ متلفِّظٍ يختلفُ عن المتكلمِ ، ويمثِّلُ في الوقتِ نفسِهِ استراتيجيةً حجاجيَّةً جوهرُها الاعتراضُ على ملفوظٍ سابقٍ. وهنا تكمنُ قيمتُهُ التَّداوليَّةُ. لأنَّ العلاقةَ الاقتضائيَّةَ تفرضُ سلطانَها على أنْ **((يكونَ القولُ المنفيُ متعددَ الأصواتِ... رغمَ وحدةِ القائلِ النَّافي وسيطرةِ غرضِهِ على بقيةِ الأقوالِ، وهو ما يرشِّحُ عملَ النَّفي لغويًّا للتَّعبيرِ عن تعارضِ الاعتقاداتِ ووجهاتِ نظرِ المتخاطبينَ ، وهذا التَّعدُّدُ هو ما نسميهِ التقاولَ الَّذي يفترضُ التَّأليفَ تركيبيًّا بينَ النَّفي والإثباتِ على وجهٍ يجعلُ أحدَهما منطوقًا مقولًا والآخرَ ضمنيًّا مقتضىً))**(16).

قدّمَ ديكرو بضميمةِ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ الَّذي ارتبطَ بهِ ،ثلاثةَ معاييرِ ضافيةٍ وقويَّةٍ فيما يتعلَّقُ بمفهومِ النَّفي ، الأولُ : حيزُ النفي الَّذي يخضعُ لقواعدِ التركيبيَّةِ ، فإذا كانَ النَّفيُ مستغرقًا لجملةٍ كاملةٍ، يسمَّى: (نفي جملةٍ) ،لأنَّ

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

حيزَهُ واسعًا، نحو قولِنا : زيدٌ لا يقرأ، أمّا إذا اقتصرَ النفيُ على مركبٍ واحدٍ من مركباتِ الجملةِ يسمَّى في هذهِ الحالةِ (نفي مركب) ؛ لأنَّ حيزَهُ محدودًا، نحوَ قولِنا : زيدٌ لا يقرأ.

أمّا ثاني المعاييرِ فهوَ : الطبيعةُ الدَّلاليَّةُ للمركَّبِ المنفيِّ، الّتي لها الأثرُ البيِّنُ في تأويلِ وظيفةِ النَّفي، إذ ثمَّةَ ظاهرتينِ تؤثِّرانِ علَى أصواتيَّةِ الملفوظِ المنفي وهما : الألفاظُ والعباراتُ التَّدرجيَّةُ والموجِّهات.

ويمثِّلُ السياقُ التفاعليُّ المعيارَ الثالثَ، إذ يتشكَّلُ السِّياقُ التَّفاعليُّ من العلاقاتِ عبرَ الجمليَّةِ القائمةِ بينَ الملفوظِ المنفي المكوّنِ من وجهةِ نظرٍ أولى ويرمزُ لها بـ (وجـ ن1)، ووجهةِ نظرٍ ثانيةٍ يرمزُ لها بـ (وجـ ن2) ، ومحيطُهُ اللُّغويُّ ، فهذهِ العلاقةُ بينَ وجهتي نظرِ النفي، وبينَ سياقِهِ هي الّتي ينبثقُ منها التَّحليلُ الأصواتي [17]. لذا سنرفقُ في الأوراقِ الآتيةِ بذورَ التحليلِ الملائمِ للتَّعدُّدِ الصَّوتيِّ في ضوءِ ظاهرةِ النفي الجدليِّ وفقَ ما تستدعيهِ معاييرُ التَّحليلِ المتمثِّلةُ بالخصائصِ التَّركيبيَّةِ والدَّلاليَّةِ للملفوظِ المنفي ومعيارُ السِّياقِ النَّصيُّ، ففي قولِهِ تعالى: **{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا }{ الكهف،82}**، نجدُ أنَّ السِّياقَ النَّصِّيَّ للخطابِ المرقونِ يدورُ حولَ حواريةٍ ثنائيَّةٍ بينَ الخضرِ (ع) وموسى(ع) ، تتغيّا تفسيرَ الوقائعِ والأحداثِ الّتي أقبلَ عليها الخضرُ ، وبعثَ الطمأنينةَ في قلبِ موسى الّذي كانَ يرى أنَّ هذهِ الأفعالَ مخالفةً للشَّريعةِ الّتي يؤمنُ بها ،فالملفوظُ المنفيُّ في قولِهِ تعالى **{ لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا}** ، يصنَّفُ ضمنَ النَّفي الجدليِّ الّذي يحملُ بينَ طياتِهِ وجهتي نظرٍ متضادتينِ الأولى : ظاهرةٌ (صريحةٌ) (وجـ1) والثانيةُ : مضمرةٌ(ضمنيَّةٌ ) (وجـ2) ، يتعلَّقُ استحضارُها بعناصرٍ خارجٍ – لغويَّةٍ حافةٍ بهِ، بإعمالِ قانونِ الافتراضِ المسبقِ. إذ تسندُ وجـ1: (لم تستطعْ معيَ صبرًا)، إلى المتكلِّمِ الّذي يتبنَّاهُ ويعلنُ كفالَتَهُ للتَّلفظِ بهِ وهو الخضر (ع) ، وتسندُ وجـ2: (أستطيعُ معكَ صبرًا)،إلى متلفظٍ ثانٍ غيرِ مبثوثٍ في الملفوظِ ولكنَّهُ مفترضُ الوجودِ بوصفِهِ شريكًا يتلقَّى الملفوظَ ويتفاعلُ معَهُ، ويتكفَّلُ بالرأيِ المخالفِ، ووجهةُ النَّظرِ هذهِ قابعةٌ في الملفوظِ استنفرَها النَّفيُ بوساطةِ الافتراضِ المسبقِ، على وفقِ أنساقٍ معرفيَّةٍ تبيِّنُ أنَّ **((المقصودَ هو معنىً لم يتناولْهُ اللفظُ بالنُّطقِ، كما أنَّها تساعدُ المستدلَّ على تبيينِ مرادِ المتكلِّمِ، وكذا المعرفةُ المشتركةُ الّتي تفضي للدَّلالةِ إليه))**[18]، ولمّا كانَ النَّفيُ موسومًا بأنَّهُ ردَّ فعلٍ على كلامٍ سابقٍ، فإنَّنا نوظِّفُ ظاهرةَ التَّعدُّدِ الصَّوتي اعتمادًا على الفعلِ الكلاميِّ الّذي يحملُهُ. ومن هذهِ النُّقطةِ نجدُ أنَّ الملفوظَ المنفي ينطوي على فعلينِ لغويَّينِ، الأولِ: فعلُ إثباتِ المتلفِّظِ : (أستطيعُ معكَ صبرًا)، وهذا الفعلُ الإثباتيُّ موجَّهٌ إلى المتكلِّمِ المتلفظِ بالنفي وهو الخضرُ (ع) على اعتبارِ أنَّ المقامَ هو مقامُ مناظرةٍ ويردُّ على الإثباتِ ويدحضُهُ، ونستنجُ هنا إنَّ إثباتَ الفعلِ قولٌ مضمرٌ (ضمنيٌّ) يتمُّ تحديدُهُ اعتمادًا على فحصِ الواسمِ الصَّوتيِّ المتمثِّلِ بحرفِ النَّفي (لم) الّذي يستنفرُ ظاهرةَ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ في هذا الملفوظ. أمّا الثاني فهو فعلُ دحضِ الإثباتِ وردِّ فعلٍ حجاجيٍّ اعتراضيٍّ المسند إلى المتلفظِ (المتكلِّم) بواسطةِ النَّفي (لم تسطعْ معيَ صبرًا)،وهذا الفعلُ الكلاميُّ موجَّهٌ بحسبِ الوضعيَّةِ التَّلفظيَّةِ إلى متلقّي الخطابِ وهو موسى عليهِ السَّلامُ، الّذي بدورهِ يكونُ منجزًا لفعلِ الإثباتِ وبوصفِهِ شريكًا في التَّلفُّظِ.

وإذا ما دققنا النظرفي قولِهِ تعالى:**{فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ}{النمل،22 }** نجدُ أنَّ التَّعدُّدَ الصَّوتيَّ يظهرُ في الأداةِ (لم) في سياقِ حواريَّةٍ بينَ موسى عليهِ السَّلامُ والهدهدِ الّذي كانَ غائبًا؛ إذ تتغيّا هذهِ الحواريَّةَ الكشفُ عن مدى أهميّةِ الغيابِ والإتيانِ بسلطانٍ وحُجَّةٍ تُبرِّرُ تَغَيُّبَهُ، وإلّا لَا مَنْجَىً لَهُ مِنَ الْعِقَابِ ،فالتَّعبيرُ القرآنيُّ **((لَمْ تُحِطْ بِهِ))** يكشفُ عن فعلٍ كلاميٍّ ، يندرجُ ضمنَ النَّفي الجدليِّ الّذي يحملُ بينَ طياتِهِ دلالتينِ متضادتينِ الأولى دلالةٌ صوتيَّةٌ مباشرةٌ تظهرُ في البنيةِ السَّطحيَّةِ، وتمثِّلُ الفعلَ الكلاميَّ المباشرَ. ويمثِّلُ الملفوظُ (لم تحطْ بهِ) (وجـ1) مسندةً إلى الهدهدِ الّتي تتغيّا **((تَنْبِيهٌ لِسُلَيْمَانَ عَلَى أَنَّ فِي أَدْنَى خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ أَحَاطَ عِلْمًا بِمَا لَمْ يُحِطْ بِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ لُطْفًا فِي تَرْكِ الْإِعْجَابِ وَالْإِحَاطَةُ بِالشَّيْءِ عِلْمًا أَنْ يُعْلَمَ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ))**[19]، والثّانية دلالةٌ صوتيَّةٌ (مضمرةٌ) ضمنيَّةٌ تمثِّلُ الفعلَ غيرَ المباشرِ، وتمثِّلُ (وجـ2) مسندةً إلى متلفِّظٍ ثانٍ مفترضِ الوجودِ وتحملُ موقفًا مخالفًا، وتتكفَّلُ بالرَّأيِ الضِّديدِ، تنسبُ إلى موسى عليهِ السَّلامُ فقد **(خَشِيَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْكَلَامَ الَّذِي سَمِعَهُ مِنْ ...الْهُدْهُدِ كَلَامًا أَلْقَاهُ الشَّيْطَانُ ...لِيُضَلِّلَ سُلَيْمَانَ))**[20] معَ الأخذِ بالحسبانِ أنَّ (وجـ2) ثاويةً في الملفوظِ. فظاهرةُ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ تقتضي في الأصلِ وجودَ أطرافٍ يجمعُها إسنادٌ ظاهرٌ أو مقدّرٌ، لكنَّ النِّظامَ اللُّغويَّ يسقطُ أحدَها ارتكاءً على دلالةِ القرائنِ السِّياقيَّةِ ، ويمكنُ القولُ أنَّ توافرَ القرينةِ والدَّليلِ على الصَّوتِ المضمرِ أمرٌ متوغِّلٌ ومنوالٌ مهيمنٌ للأصواتيَّةِ، وعلى هذا النَّحوِ يمكنُنا عدُّ التَّعدُّدِ الأصواتيِّ من قبيلِ تغييبِ عنصرٍ ما في الملفوظِ لإمكانِ استرجاعِهِ استنادًا إلى القرائنِ المختلفةِ الّتي تحفُّ بالنُّصوص.

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

– السُّخريةُ: تمثِّلُ السُّخريةُ واسمًا صوتيًّا ضافيًا لما يرتبطُ بها على نحوٍ وشيجِ الصِّلةِ منْ مفارقاتٍ عامَّةٍ أو خاصَّةٍ، فالبلاغةُ الكلاسيكيَّةُ عرفتِ السخريةَ بوصفِها شكلًا من أشكالِ المفارقةِ في الخطابِ، ومن خضمِّ هذهِ الرُّؤيةِ ظهرتْ مقترحاتٌ جديدةٌ انطلاقًا من أعمالِ (سبيربر) و (ويلسون) و(براندونيه) في روزِ تعريفِ السُّخريةِ وإتمامِ إلحاقِها بمائدةِ تعدُّدِ الأصواتِ ووظيفتِها الحجاجيَّة ،

يرى (ديكرو) أنَّ المتكلِّمَ (م) يقدِّمُ تلفظَهُ على أنَّهُ وجهةُ نظرٍ لمتلفظٍ (ظ) مباينٍ لَهُ ومختلفٍ عنهُ بمعنى أنَّ ملفوظَ السُّخريةِ يسمعُ صوتًا آخرَ غيرَ صوتِ المتكلِّمِ ، صوتًا يقدِّمُهُ المتكلِّمُ غيرَ متَّسقٍ أو غيرَ منطقيٍّ ، وبهذا الطَّرحِ فإنَّ عبارةَ مثل:( إنَّهُ النِّظامُ !) أمامَ طابورٍ خاطئٍ، أو مثلًا( يا لهُ من طقسٍ جميلٍ ) أمامَ عاصفةٍ ترابيَّةٍ، أو مثلًا( أنَّهُ عبقريٌّ) أمامَ غباءٍ بيِّنٍ، تقدَّمُ بوصفِها مقولاتٍ متداخلةً وغيرَ متَّسقةٍ مقارنةً بحقيقةِ الوضعِ.

تندرجُ السُّخريةُ بصورتِها الكليَّةِ في اللسانياتِ التَّلفظيَّةِ استنادًا إلى أنَّ العلاماتِ الَّتي تميِّزُها ضمنيةٌ أو سياقيَّةٌ ، فقصدُ المتكلِّمِ يفرضُ على المتلقي استراتيجيةً معيَّنةً لفكِّ مغاليقِ الشَّفرةِ الَّتي قد تخفقُ أحيانًا، وهذهِ العلاماتُ يمكنُ أنْ تسجَّلَ في المادَّةِ اللُّغويَّةِ ( توكيديَّة ، تضادَّات) أو أنْ تعتمدَ على نسقٍ ميميٍّ- حركيٍّ (إيماء ، نبر) فهوَ بابٌ منْ أبوابِ إنتاجِ الحجاجِ المستكنِ في الأنسجةِ القاعديَّةِ للُّغةِ تحدِّدُهُ ظروفُ القولِ يستعملُ للانتقالِ من معنىً ذهنيٍّ معيَّنٍ إلى معنىً فيهِ النَّقيضُ والضَّديدُ من المعنى الأولِ.[21] ولنستأنسَ بقولِهِ تعالى:**{وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}{الأعراف،82 }**، ولنذكِّرَ بأنَّ سياقَ الآيةِ جاءَ جوابًا عن سؤالٍ واردٍ في قولِهِ تعالى: **{ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ }{الأعراف، 80-81}**،منْ هنا نجدُ أنَّ الخطابَ القرآنيَّ ينقلُ وجهةَ نظرِ قومِ لوطٍ وتحديدًا في قولِهِ تعالى:**{ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ}** ، يقولُ الرَّازي: **((إِنَّهُمْ إِنَّمَا قَالُوا: أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ عَلَى سَبِيلِ السُّخْرِيَةِ))**[22] و**((وصفهم بالتطهير للاستهزاء والسخرية بهم وبتطهرهم من الفواحش والخبائث والافتخار بما هُم فيه))**[23]، يجدُ النَّاظرُ في الخطابِ المفحوص أنَّ الملفوظَ لمْ يكنْ في صورةِ كلامٍ مباشرٍ وصريحٍ ، فوجهةُ النَّظرِ هذهِ ينبغي إسنادُها إلى متلفِّظٍ آخرَ حاضرٌ بصوتِهِ في هذا الملفوظِ وفقَ تدبيرٍ من المتكلِّمِ (الباري تعالى) ،وهذا الأمرُ الَّذي يتيحُ لَهُ الفرصةَ للحضورِ بهذا الرَّأيِ ولكنْ مصحوبًا بنوعٍ منَ السُّخريةِ والاستهزاءِ الَّذي يشعرُ بهِ السِّياقُ. فيستحيلُ عقلًا أنْ يصفَ اللهُ تعالى هؤلاءِ القومَ على سبيلِ التَّهكمِ والاستهزاءِ ، فالنَّصُّ القرآنيُّ حاملًا في تضاعيفِهِ صوتًا آخرَ غيرَ صوتِ المتكلِّمِ، ينبغي نسبتُها إليهِ على الرَّغمِ من ورودِها ضمنَ كلامِهِ وإنَّما يتمُّ تصريفُها داخلَ الفاعليَّةِ التَّلفظيَّةِ للمتكلِّمِ لإبرازِ أغراضٍ تواصليَّةٍ معيَّنةٍ.

وإذا مرقْنا على قولِهِ تعالى: **{ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ}{الزخرف31،}** لألفيْنا أنَّ الفعاليَّةَ التَّلفظيةَ في الخطابِ تختزنُ توطينًا للتعدُّدِ الصَّوتيِّ ،وتحملُ في أعطافِها نوعًا من المفارقةِ، إذ كيفَ يتمُّ الجمعُ بينَ الوقائعِ التَّلفظيَّةِ الَّتي تنمازُ بطابعِها الخارجِ لغويٍّ، والأصواتِ الَّتي تعتمدُ التماهيَ مبدأً رئيسًا في منطلقاتِها المنهجيَّةِ، غيرَ أنَّ هذهِ المفارقةَ تجدُ ضالَّتَها في سبيكةِ الظَّاهرةِ الأصواتيّةِ. إذ إنَّ الكلامَ مسوقٌ لإعلانِ السُّخريةِ على تكليفِ النَّبيِّ محمدٍ (ص) بالرِّسالةِ -كما عبَّرَ المفسرونَ- لأنَّهم كانوا يصنِّفونَ المالَ والثَّروةَ والجاهَ في أعلى مرتبةٍ للقيمِ وأسمى مواطنِ الجلالِ والعظمةِ؛ [24]لذا توحي حجاجيَّةُ الخطابِ بأنَّ الكلامَ جارٍ مجرى السُّخريةِ والاستخفافِ ،على أساسِ أنَّ (وجـ1) تقدِّمُ تمثيلًا للتَّلفظِ بوصفِهِ تلفظًا مزدوجًا ، فالمشركونَ يعبِّرونَ عن آرائهم بكلامٍ مباشرٍ وصريحٍ ، بهذا الطَّرحِ فهم متكلِّمونَ ضمنَ كلامِ اللهِ ، أي متكلمٌ ثانٍ يجسِّدُ تعدُّدَ الأصواتِ في هذا الملفوظِ ، فمن غيرِ المقبولِ عقلًا ومنطقًا أنْ يكونَ الكلامُ صادرًا من المتكلِّمِ الأوَّلِ وهو اللهُ تعالى ويمكنُ القولُ أنَّ الملفوظَ ينتجُ معناهُ بحركةٍ جدليَّةٍ تنتظمُ على النَّحوِ الآتي: المتكلِّمُ (الصوتُ الأولُ) هو الباري تعالى ، والمشركونَ هم المتكلمونَ (الصَّوتُ الثَّاني). ومن ثمَّ يسترجعُ المتكلِّمُ الأوَّلُ ليردَّ عليه ، قولُهُ تعالى : **{ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ} {الزخرف،33}**، وينوَّهُ هنا أنَّ هذا الملفوظَ ينمازُ عن الملفوظِ السَّابقِ بكونِ المتكلِّمِ لا يسلكُ سلوكَ المتكلِّمِ الثَّاني ولا يتماهى معَهُ،وإنّما يتعارضُ معَهُ وينقضُ رأيَهُ. وهذا ما يوسمُ بالأصواتِ التعانديَّةِ (المتعارضةِ)، إذ رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهُ بِإِبْلَاغِ الْإِنْكَارِ عَلَيْهِمْ بِالْإِقْبَالِ عليهِ بالاصْطفاءِ للرِّسالةِ والنُّبوَّةِ[25]. وتأسيسًا على هذه التَّوجُّهِ نجدُ إنَّ التَّعالقَ بينَ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ والمجالِ الحجاجيِّ يشيِّدُ أساسًا منْ تصوُّرِ المعنى مُحدّدًا بالمقصديَّاتِ الهادفةِ،والقرائنِ المعنويَّةِ الحافَّةِ بالخطابِ، بضميمةِ ما يرتبطُ بها من دلالياتٍ تقيّمُ تقليدياً منْ زاويةِ الصِّدقِ والكذبِ بمعنى إنَّ**((الأمر يتعلق بحجاج يمكن تسميته بمنطق الكلام، أي تلك القواعد الداخلية للخطاب، الّتي تتحكم في ترابطه وتسلسله))**[26]

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

– مرجعيات الإحالةُ: ينهمُ مفهومُ الإحالةِ بموضوعِ التَّلفُّظِ والأصواتِ إذ لابدَّ أنْ (( **تتوفَّرَ كلُّ لغةٍ طبيعيَّةٍ على عناصرَ تمتلكُ خاصيَّةَ الإحالةَ**))[27] واللَّافتُ في المساراتِ المتَّصلةِ بالإحالةِ هو تعدُّدُ هذهِ الصِّلاتِ وتشعُّبِها، فمنْ رصدٍ للمستوى اللِّسانيِّ الجمليِّ الّتي تتجلَّى مثلًا في الاستفهامِ والنفي والرَّوابطِ الحجاجيَّةِ مرورًا بالمستوى النَّصِّيِّ، وتنعكسُ الأبعادُ المختلفةُ للإحالةِ في ظواهرَ تركيبيَّةٍ ودلاليَّةٍ، فوفقًا لنظريَّةِ النَّصِّ تشكِّلُ العلاقاتُ الإحاليَّةُ مبدأً أساسيًّا في اتِّساقِ النَّصِّ وانسجامِهِ، أمّا على مستوى النَّظريَّةِ الأصواتيَّةِ فهي آليةٌ نصيَّةٌ تعمدُ إلى فحصِ مختلفِ الوحداتِ اللُّغويَّةِ؛ لإدراجِ وجهاتِ النَّظرِ المختلفةِ منْ طريقِ إسنادِها إلى الأصواتِ الّتي يستحضرُها المتكلِّمُ في خطابِهِ.[28]

وقدْ تجاذبَ الإحالةَ أكثرُ مِنْ تعريفٍ، ولعلَّ التباينَ في إعطاءِ الإحالةِ مفهوماً واضحاً ومحدداً، يَرجعُ أساساً إلى كونهِ ينتمي إلى أكثرِ مِنْ حَقلٍ مَعرفيٍّ واتجاهٍ بحثيٍّ في الفكرِ المعاصرِ، أو لتجنيبِ (( **القارئِ ما ينشأُ عن تقديمِ وجهاتِ نظرٍ متباينةٍ من غلطٍ واضطرابٍ وغموضٍ**))[29] ، غيرَ أنَّ الدكتورَ أحمد عفيفي اختزلَ هذهِ الآراءَ فاستطاعَ من مقاربةِ معْنى الإحالةِ ومفهومِها بقولِهِ :((**إنَّ الإحالةَ علاقةٌ معنويَّةٌ بينَ ألفاظٍ معيَّنةٍ ، وما تشيرُ إليه منْ أشياءَ، أو معانٍ، أو مواقفَ، تَدلُّ عليها عباراتٌ أخرى في السِّياقِ، أو يَدلُّ عليها المقَامُ، وتلكَ الألفاظُ المُحيلةُ تعطي معناها عنْ طريقِ قصدِ المتكلِّمِ مثلُ الضَّميرِ ، واسمِ الإشارةِ ، واسمِ الموصولِ...**))[30] ويرى سيمون ديك أنَّ الإحالةَ فِعْلُ تداولِيٌّ؛ لأنَّها ترتبطُ بموقفٍ تواصليٍّ مُعَيَّنٍ ، أيْ بمخزونِ المخاطَبِ كما يتصوَّرُهُ المتكلِّمُ في أثناءِ التَّخاطُبِ[31]0

**والإحالةُ كما يرى اللِّسانيونَ على أنواعٍ:**

1-إحالةٌ داخلَ النَّصِّ، أو داخلَ اللُّغةِ، وهيَ إحالةٌ على العناصرِ اللُّغويَّةِ الواردةِ في الملفوظِ، سابقةً كانتْ أو لاحقةً، فهيَ إحالةٌ نصيَّةٌ، وهذهِ بدورِها تُقسَّمُ على قسمينِ:

أ- الإحالةُ القبليَّةُ: وهيَ الإحالةُ على السَّابقِ أو الإحالةِ بالعودةِ، أي عودتُها إلى مفسِّرٍ سبقَ التلفّظُ بهِ. وفيها يجري تعويضُ لفظِ المفسّرِ الّذي كانَ من المفروضُ أنْ يظهرَ حيثُ يردُ المضمرُ.

ب- الإحالةُ البعديَّةُ: وهيَ تعودُ على عنصرٍ إشاريٍّ مذكورٍ بعدَها في النَّصِّ ولاحقٍ عليها.

2-إحالةٌ على ما هوَ خارجَ اللُّغةِ (المرجعيَّةِ): وهيَ إحالةُ عنصرٍ لُغويٍّ على عنصرٍ إشاريٍّ غيرِ لغويٍّ موجودٍ في المقامِ الخارجيِّ، كأنْ يُحيلَ ضميرُ المتكلِّمِ المفردِ على ذاتِ صاحبِهِ المتكلِّمِ، بحيثُ يرتبطُ عنصرٌ لغويٌّ إلى المقامِ نفسِهِ [32].

ينبغي أنْ نشيرَ إلى أنَّ الإحالاتِ النَّصيَّةِ الّتي تشملُ عناصرَ لغويَّةٍ متعدِّدَةٍ تتمثَّلُ في الضَّمائرِ وأسماءِ الإشارةِ وأدواتِ المقارنةِ، قدْ شكَّلتْ المحاورَ الأساسيَّةَ لمعظمِ اتجاهاتِ التَّعدُّدِ الصَّوتيِّ بدرجاتٍ متفاوتةٍ ،بوصفِها واساماتٍ أصواتيَّةٍ (( **أدخلُ في بابِ التَّداولِ منها في الدَّلالةِ ؛ إذْ أنَّها ترتبطُ بالمقامِ وتحديدًا بالمعلوماتِ الّتي يفترضُ المتكلِّمُ وجودَهُ لدى المخاطبِ عنِ المحالِ عليهِ حينَ عمليَّةِ التَّواصلِ**)).[33]

تستضمرُ الإحالةُ النَّصيَّةُ أبعادًا حجاجيَّةً ثرَّةً، ففي قولِهِ تعالى: **{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ}{البقرة،61 }**، نجدُ أنَّهُ بالإمكانِ تفسيرُ الازدواجيَّةِ التَّلفُّظيَّةِ اعتمادًا على ظاهرةٍ خطابيَّةٍ قارَّةٍ وهي صيغةُ السُّؤالِ والجوابِ ذاتِ الطَّبيعةِ التَّمثيليَّةِ، إذ يدورُ الحوارُ بينَ موسى (ع) وقومِهِ من بني اسرائيلَ حولَ قضيَّةِ البطرِ والتَّضجُّرِ الّتي سيطرَتْ عليهم بعدَما أنعمَ اللهُ عليهم بالمَنِّ والسَّلوى، نجدُ أنَّ الحواريَّةَ تشكِّلُ خطابًا منسوجًا من طريقِ حياكةِ الأصواتِ المتفاعلةِ فيما بينَها، وجاءَ التَّصويرُ الصَّوتيُّ في شكلِ إحالاتٍ لغويَّةٍ قابلةٍ للفحصِ والاختبارِ، ووجهاتِ نظرٍ منسرحةٍ معَ طبيعةِ العرضِ، فالمتكلِّمُ الفعليُّ (الله تعالى) ، يقولُ : ( إنَّ ذاتًا جمعيَّةً ، متكلِّمًا آخرَ) بني اسرائيلَ، قالُوا لموسى**{يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا}**وهذهِ الذَّاتُ الجمعيَّةُ قُدِّمتْ على شكلِ إحالةٍ ضميريَّةٍ في الملفوظِ (قُلْتُم) ، (تمثل وجـ1) ،فالضَّميرُ يقدِّمُ بضميمةِ الفعلِ مرجعيَّةَ شخوصِ الخطابِ وتحديدِ وجهةِ نظرِهم،وهمْ قومٌ من بني إسرائيل، وتستمرُّ الإحالاتُ لتنسجَ منوالَ الخطابِ ففي قولِهِ تعالى: **{ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ}**إحالةٌ بالضَّميرِ (نحنُ) الّتي تحيلُ على هؤلاءِ القومِ، وفي الفعْلِ (يخرجُ) إحالةٌ بعديَّةٌ بالضَّميرِ (هو) الّتي تعودُ على الذَّاتِ الإلهيَّةِ بوصفِهِ مصدرًا يرجعُ إليهِ موسى ويَنوبُ عنهُ لا بوصفِهِ صاحبَ الخطابِ بصورتِهِ الأصليَّةِ ، ثمَّ يعودُ المتكلِّمُ الأوَّلُ ( الباري تعالى) ليقولَ إنَّ موسى (المتكلِّمَ الثَّالثَ وهوَ المخاطبُ من قبلِ بني إسرائيلَ) يقولُ: **{أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}** فهيَ

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

تمثِّلُ(وجـ 2) تقابلُ الأولى ،فهُنا ينقلُ موسى كلامَ اللهِ تعالى بصيغةٍ مباشرةٍ أيْ أنَّ كلامَهُ في مجلسِ المواجهةِ نقلًا لرسالةٍ منْ اللهِ وهذا ما يُسمَّى الكلامُ بالنِّيابةِ ، لأنَّ موسى ينوبُ هُنا عنِ الباري في نقلِ رسالتِهِ لبني إسرائيلَ بشأنِ استبدالِ الطَّعامِ ، فالضَّميرُ الواردُ في الفعلِ قالَ يعودُ على موسى ، منْ هُنا نجدُ أنَّ الحشدَ الأصواتيَّ قدْ ظهرَ بصورةٍ تقابليَّةٍ على شكلِ كنائيَّاتٍ ضميريَّةٍ تحيلُ على متلفِّظينَ داخلَ الخطابِ وترتبطُ ارتباطًا وثيقًا بوجهاتِ النَّظرِ المعروضةِ فالكنائيَّاتُ **((مثلُ أسماءِ الإشارةِ والضَّمائرِ منَ العلاماتِ اللُّغويَّةِ الّتي لا تتحدَّدُ إلّا في سياقِ الخطابِ التَّداوليِّ))** [34]. وينوّهُ هنا أنَّ الضَّميرَ في الفعلِ قالَ قدْ يعودُ على موسى عليهِ السَّلامُ أو على اللهِ تعالى كما عبَّرَ المفسِّرونَ[35]، فإذا كانَ الضَّميرُ يحيلُ على موسى فإنَّهُ كلامٌ بالنِّيابةِ كما مرَّ في مضانِّ البحثِ ، وإذا كانَ إحالتُهُ على اللهِ تعالى فبوصفِهِ متكلِّمًا رابعًا الَّذي يحضرُ في صورةٍ غيرِ صورةِ المتكلِّمِ الأوَّلِ.

وفي قولِهِ تعالى : **{ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا}{ الكهف،19}** ينطقُ الكلامُ المدوَّنُ بتعدُّدِ الأصواتِ المتصيَّدةِ من تعدُّدِ الإحالاتِ ، فالواضحُ من قولِهِ تعالى**{بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ}** أنَّ المتكلِّمَ الأوَّلَ وهو اللهُ سبحانَهُ وتعالى يضعُ في خطابِهِ متكلِّمًا آخرَ ذاتًا جمعيَّةً تتكفَّلُ بالإنجازِ الفعليِّ للكلامِ معَ الأخذِ بالحُسبانِ أنَّها لا تختلفُ عن الذَّاتِ الّتي صدرَ عنها القولُ فعليًّا فضميرُ المتكلِّمِ في قولِهِ تعالى: **{بَعَثْنَاهُمْ}**إحالةٌ نصيَّةٌ على الذَّاتِ الآلهيَّةِ على وجهِ التَّعظيمِ، فنحنُ هنا أمامَ وضعيَّةٍ تلفظيَّةٍ مزدوجةٍ :الأولى: إنَّ الباري تعالى ينسبُ إليهِ المجالَ الكلاميَّ بأجمعِهِ لكنْ غيرَ مُشاركٍ في سياقِ الموقفِ، والثَّانية : تكشفُ عنهُ الإحالاتُ المتجسِّدةُ في ضمائرِ المتكلِّمِ في (بعثْناهم) الّتي تعودُ على الباري بصفتِهِ مشاركًا فعليًّا في الحدثِ اللُّغويِّ لأنَّ الضَّميرَ **((لابُدَّ لهُ من مرجعٍ يعودُ إليهِ))** [36]. أمّا ضمائرُ المخاطبِ فهي إحالةٌ نصيَّةٌ على أصحابِ الكهفِ، وهذا النُّزوعُ الاستكشافيُّ للإحالاتِ في للحدثِ اللُّغويِّ يرتبطُ بنظريَّةِ تعدُّدِ الأصواتِ المقتضيةِ وجودَ باثٍّ للخطابِ(المتلفظ) ومتلقٍ يستقبلُ الخطابَ الموجَّه (المخاطَب)، فللتعدُّدِ الصَّوتيِّ بوصفِهِ فعلًا دلاليًّا **((غايةٌ أساسيَّةٌ هي استدعاءُ المخاطبِ وإبلاغِهِ شيئًا ما))**[37] ،ثُمَّ يعودُ الخطابُ للمتكلِّمِ الأولِ بوصفِهِ مصدرًا للكلامِ في **{قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُم}**، الَّذي يحْمِلُ بينَ طيَّاتِهِ متكلِّمًا رابعًا بدليلِ إنَّ الَّذينَ قَالُوا: لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يوم**((هُمْ مَنْ عَدَا الَّذي قَالَ: كَمْ لَبِثْتُمْ))**[38] ، وينوّهُ هنا أنَّ الرَّابطَ (أو) ،في قولِهِ تعالى(( لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يومٍ) وبدلالتِهِ التَّقسيميَّةِ قد أسهمَ في تشقيقِ وتجزئةِ إحالةِ ضميرِ الجمعِ في (لبثْنا) ، وهذا يضعُنا أمامَ متكلِّمٍ خامسٍ) أيْ مِنْهُمْ **((مَنْ قَالَ: لَبِثْنَا يَوْمًا، وَمِنْهُمْ قَالَ: لَبِثْنَا بَعْضَ يَوْمٍ))**[39] ، وهنا **((تتَّضحُ كفاءةُ الألفاظِ الكنائيَّةِ حينَ تُستعملُ للدَّلالةِ على قطعٍ طويلةٍ منَ الخطابِ الَّذي ينشِّطُ مساحاتٍ كثيرةً من المعلوماتِ))**[40]،ولا تتَّضحُ التَّجلِّياتُ الصَّوتيَّةُ للخطابِ وبعدَها الحجاجيّ إلّا باستكناهِ المحركاتِ العلائقيَّةِ القائمةِ بينَ الحدثِ اللُّغويِّ والمرجعياتِ من طرفٍ وبينَ الباثِّ والمتلقي من طرفٍ آخرَ وهي علاقاتٌ حواريَّةٌ تبدو نسيجًا متناغمًا تثيرُ الخطابَ إلى عواملَ إنتاجِهِ وتجعلهُ فعلاً خطابياً ملتحماً بشروطٍ تداوليَّةٍ. [41].

## نتائج البحث

1-يُعدُّ مفهومُ الأصواتيَّةِ من المفاهيمِ ذاتِ الصِّبغةِ البينيَّةِ المُتضايفةِ بينَ حقولٍ معرفيَّةٍ مختلفةٍ، إذْ نجدُ تصوُّراتِهِ مبثوثةً في ميدانِ الأدبِ والموسيقى حتَّى جرى استجلابُهُ من المجالِ الأدبيِّ إلى الحقلِ اللِّسانيِّ معَ منحِهِ بعضَ السِّماتِ الكاشفةِ لضبطِ تمظهراتِهِ ضمنَ المجالِ التَّداوليِّ والحِجاجيِّ.

2-أثبتَ البحثُ أن التعددَ الصوتي الإطارَ الأكثرَ تكامُلًا وشمولًا في التَّداوليَّةِ المُدمجةِ وذلكَ من طريقِ تشقيقِ التَّداخُلِ الحاصلِ بينَ أنماطِ الفاعليَّةِ التَّلفُّظيَّةِ ( المتلفِّظِ والمتكلِّم)

3-يمثل التَّعدُّدِ الصَّوتيّ تصوُّرًا بديلًا يفسرُ أنماطَ الملفوظاتِ ويسهمُ في تشقيقِ الأصواتِ المهمورةِ في الخطابِ ،وترحيلِ الملفوظِ من واحديةِ الذاتِ الناطقةِ إلى الذواتِ المتعددةِ المشاركةِ في إنتاجِ القولِ

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

## الهوامش والإحالات

1 - ظ: شعرية دوستو يفسكي:10، وظ: المظاهر اللُّغويَّة للحاج : 146-147، وظ: القاموس الموسوعي للتداولية: 347-348.
2 - ظ: معجم تحليل الخطاب: 432، وظ: المظاهر اللُّغويَّة للحجاج : 148، ظ: التَّعدُّد الصَّوتي في البلاغة الجديدة:83-84.
3 - ظ: المظاهر اللُّغويَّة للحجاج : 146-147.
4 - شعرية دوستويفسكي:269.
5 - ظ: التَّعدُّد الصَّوتي في البلاغة الجديدة : 85.
6 - ظ: المظاهر اللُّغويَّة للحجاج: 149- 150.
7 - الكتابة ورهانات الاقناع: 47-48.
8 - اللسان والميزان :28.
9 - ظ: المظاهر اللُّغويَّة للحجاج : 151-152.
10 - ظ: إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية: 47-75.
11 - ظ: المظاهر اللُّغويَّة للحجاج: 158. وظ: الكتابة ورهانات الإقناع : 53، إنشاء النفي:75
12 - ظ: المظاهر اللُّغويَّة للحجاج: 169، إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية:75
13 - ظ: المظاهر اللُّغويَّة للحجاج: 172، وظ: التَّعدُّد الصَّوتي في البلاغة الجديدة : 94
14 - ظ: الكتابة ورهانات الإقناع: 133-134.وظ: التَّعدُّد الصَّوتي في البلاغة الجديدة :99.
15 - ظ: القاموس الموسوعي للتداولية: 352- 353، وظ: إنشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية :84.
16 - توجيه النفي في تعامله مع الجهات والأسوار والروابط:12.
17 - ظ: الكتابة ورهانات الاقناع :137-139.
18- اللسان والميزان: 152.
19 - مفاتح الغيب: 550/24.
20 - التحرير والتنوير: 249/19.
21 - القاموس الموسوعي للتداولية: 353- 354، وظ: التَّعدُّد الصَّوتي في البلاغة الجديدة:102.
22 - مفاتح الغيب : 311/14.
23 - تفسير ابو السعود: 264/3.
24 - ظ: التحرير والتنوير: 201/25.ظ: مفاتح الغيب :630/27.
25 - ظ: التحرير والتنوير: 201/25.
26 - الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله:85.
27 - لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) :17.
28 - ظ: الكتابة ورهانات الإقناع:192.
29 - دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة:108.
30 - الإحالة في نحو النص: 8- 9 0
31 - ظ : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية( بنية الخطاب من الجملة الى النص) : 138 0
32- ظ: نسيج النص: 119- 118 ، وظ: النص والخطاب والإجراء: 301 0
33 - الخطاب وخصائص اللغة العربية ، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط،: 74.
34 - استراتيجيات الخطاب: 80 .
35 - ظ: تفسير أبو السعود : 106/1
36- الإتقان في علوم القرآن: 334/2
37 -تيارات في السيمياء: 97
38 - التحرير والتنوير: 15، 284.
39 - المصدر نفسه، والصحيفة نفسها.

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

40- النص والخطاب والإجراء: 33.
41 -البحث الدلالي في كتاب سيبويه: 234.

**المصادر والمراجع**

1. الاتقان في علوم القران، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب. (د،ط) 1974 م.
2. الإحالة في نحو النص، أحمد عفيفي ، (د،ط )،(د،ت) .
3. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: 982هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت(د،ت)، (د،ط)
4. الاستدلال الحجاجي التداولي وآليات اشتغاله، د. رضوان الرقي، (بحث)، مجلة عالم الفكر، ع2، المجلد (40)، الكويت، 2011م.
5. استراتيجيات الخطاب – مقاربة لغوية تداولية، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ط 1، 2004م.
6. انشاء النفي وشروطه النحوية والدلالية. د . شكري المبخوت ، مركز النشر الجامعَي (د،ط) 2006م:
7. البحث الدلالي في كتاب سيبويه، دلخوش حسين، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 2006م.
8. التحرير والتنوير ،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: 1393هـ)،الدار التونسية للنشر،(د،ت)، 1984 م.
9. التَّعدُّد الصَّوتي في البلاغة الجديدة ( اوزفالد ديكرو أنموذجا) ،د فالح عبد الله شلاهي، د. مؤيد آل صوينت، بحث منشور مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، (ع 38) (ج1 شباط 2020):ونس، ط1 ،2010
10. توجيه النفي في تعامله مع الجهات والأسوار والروابط ، د شكري المبخوت . دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت 2009م.
11. تيارات في السيمياء، د. عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، ط 1، 1990م:
12. الخطاب وخصائص اللغة العربية ، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، د أحمد المتوكل،الدار العربية للعلوم ،ط1 ،2010م.
13. دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، مكتبة الآداب،القاهرة، ط1 ،2005م.
14. شعرية دوستو يفسكي، ميخائيل باختين،(تر، د جميل نصيف التكريتي) بغداد- الدار البيضاء، دار توبقال للنشر،ط1 1986م
15. القاموس الموسوعي للتَّداوليَّة ، جاك موشلر ، آن ريبول ، اشراف عز الدين المجذوب، تر: المركز الوطني للترجمة،
16. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية( بنية الخطاب من الجملة الى النص) ، احمد المتوكل ،د،ط ،دار الأمان للنشر والتوزيع .
17. الكتابة ورهانات الاقناع، مقاربة تداولية لرسائل الجاحظ من خلال مفهوم التَّعدُّد، بشير دردار.أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان كلية الآداب واللغات الجزائر.2013م..
18. اللسان والميزان أو التكوثر العقلي. د. طه عبد الرحمن .المركز الثقافي العربي ،ط1 ، 1998م.
19. لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ،ط1 ، 1991م .
20. لسانيات النص (مدخل الى انسجام الخطاب) ، محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ،ط1 ، 1991م .

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

21. المظاهر اللُّغويَّة للحجاج ، مدخل الى الحجاجيات اللسانية. رشيد الراضي. المركز الثقافي العربي، ط1 2014.
22. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت 606هـ)،دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3- 1420 هـ.
23. نسيج النص ، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا ، الأزهر الزناد ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993م .
24. النص والخطاب والإجراء،روبرت دي بوجراند، تر تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة،ط1. 1998م.

**References**

1.Proficiency in the sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d .: 911 AH), translated by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Authority for Book. 1974 A.D.

.2Referral in the grammar of the text, Ahmad Afifi, (N.D) .

.3Guiding a sound mind to the merits of the noble book Abu Al-Saud Al-Emadi Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (d .: 982 AH) House of Revival of Arab Heritage - Beirut .

.4 The argumentative argumentation and the mechanisms of its operation, d. Radwan Al-Ruqi, (research), World of Thought Magazine, Vol. 2, Volume (40), Kuwait, 2011 AD.

.5Discourse Strategies - a deliberative linguistic approach, Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri, United Book House, Beirut, 1st Edition, 2004 AD.

.6Establishing the negation and its grammatical and semantic conditions. Dr . Shukri Al-Mabkhout, University Publishing Center 2006 AD.

.7Semantic Research in Sebway's Book, Dalakhoush Hussein, Dijla House, Amman, Jordan, 1st Edition, 2006 AD.

.8Editing and Enlightenment, Muhammad Al-Taher Bin Muhammad Bin Muhammad Al-Taher Bin Ashour Al-Tunisi (T .: 1393 AH), Tunisian Publishing House, (N.D), 1984 AD.

.9Phonemic Polyphony in the New Rhetoric (Osvald Decro as a model), Dr. Faleh Abdullah Chalahi, d. Muayad Al Sweinet, Published Research, Journal of the College of Education, University of Wasit, (p. 38) (C1 February 2020): Wans, Edition 1, 2010

.10Directing the exile in his dealings with the authorities, walls and ties, d. Shukri Al-Mabkhout. United Book House, Beirut, 2009.

.11Currents in Semiotics, d. Adel Fakhoury, Dar Al Taleea, Beirut, 1st ed, 1990 AD.

.12Discourse and Characteristics of the Arabic Language, A Study of Function, Structure and Pattern, Dr. Ahmed Al-Mutawakel, The Arab House of Sciences, 1st Edition, 2010 AD.

DOI: 10.33193/JALHSS.60.2020.306
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (60) November 2020
العدد (60) نوفمبر 2020

.13Applied linguistic studies on the relationship between structure and significance, Dr. Saeed Hassan Beheiry, Literature Library, Cairo, 1st Edition, 2005 AD.

.14Poetry of Dosto Yevski, Mikhail Bakhtin, (Tr, Dr. Jamil Nassif Al-Tikriti) Baghdad - Casablanca, Toubkal Publishing House, 1st Edition 1986

.15Encyclopedic Dictionary of Deliberative, Jacques Mochler, Ann Ripoll, Supervised by Ezz El Din Majzoub, TR: The National Center for Translation،

.16Issues of the Arabic language in functional linguistics (the structure of speech from sentence to text), Ahmed Al-Mutawakel, d, i, Dar Al-Aman for publication and distribution 0

.17Writing and the bets of persuasion, a deliberative approach to Al-Jahiz's letters through the concept of pluralism, Bashir Dardar, PhD thesis, Abi Bakr Belkaid University - Tlemcen, Faculty of Arts and Languages, Algeria, 2013 AD.

.18Tongue and Scales or Mental Generation. Dr.. Taha Abdel Rahman, Arab Cultural Center, 1st Edition, 1998 AD.

.19Linguistics of Text (Introduction to Harmony of Discourse), Muhammad Khatabi, Arab Cultural Center, 1st Edition, 1991 AD.

.20Linguistics of Text (Introduction to Harmony of Discourse), Muhammad Khatabi, Arab Cultural Center, 1st Edition, 1991 AD.

.21The linguistic aspects of the pilgrims, an introduction to the linguistic pilgrims. Rashid Al Radi Arab Cultural Center, 1st Edition 2014:

.22Keys to the Unseen, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin al-Hassan bin al-Husayn al-Taymi al-Razi (d. 606 AH), House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3-1420 AH.

.23Texture Text, A Study of What is Spoken as Text, Al-Azhar Trigger, Arab Cultural Center, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 1993 AD.

.24Text, discourse and procedure, Robert de Bojrande, Ter Tammam Hassan, The World of Books, Cairo, vol.1. 1998 AD.